

تأثير مهارة Communication in project على نجاح

المشروع في مدارس جدة

Contents

1	مقدمة
3	دراسات علمية سابقة
3	دراسات سابقة عن أنماط القيادة في المؤسسات التعليمية
4	دراسات سابقة عن مهارة الاتصال
4	المنهجية وطريقة البحث:
5	النتائج والمناقشة
5	أسئلة البحث ونتائجها:
5	المناقشة
6	المراجع

مقدمة:

إن القائد هو أساس نجاح المؤسسة أو المنظمة التي يعمل من أجلها، فهو من يدير دفة الأمور، ويحاول الوصول بالمؤسسة إلى أهدافها التي ترغب في تحقيقها، وذلك من خلال الاستعانة بالموارد البشرية والمادية المتوفرة لديه، واستغلالها على النحو الأفضل، والقائد يختلف أسلوبه حسب النمط الذي يتبعه، وأيضاً حسب مهاراته الخاصة التي يمتلكها ويستخدمها من أجل تحقيق أهداف المنظمة، ولكل نمط من أنماط القيادة أسلوبه الخاص الذي يدفع المنظمة للنجاح أو الفشل.

تعد مهارة Communication مهارة لا بد من توافرها لدى القائد بشكل عام ولدى القائد في المؤسسات التعليمية بشكل خاص، فهي وسيلة لتحقيق أهداف المؤسسة من خلال التأثير على أنشطة الأفراد وتوجيهها من قبل المدراء أو القادة لما فيه مصلحة المؤسسة وإحداث تغيير فيه، وهي مهارة ضرورية لمعظم المؤسسات والهيئات، ويتم الاتصال بأفراد المؤسسة بأشكال عدة منها التواصل اللفظي والكتابي وغير اللفظي، وتعتبر هذه المهارة مهمة للغاية من أجل تحقيق نجاح المشاريع في كافة المؤسسات والأنظمة.

ويتم بحثنا بمناقشة أنماط القيادة في المؤسسات التعليمية في إحدى المدارس، وعلاقتها بمهارة الاتصال، وكيفية الوصول من خلال استخدام هذه المهارة إلى تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية، والبيئة التعليمية تحتوي على ثلاث أنماط قيادية وهم النمط الأوتوقراطي، ونمط القيادة الحرة، والنمط الديمقراطي.

والنمط الأوتوقراطي في المؤسسات التعليمية هو نمط متسلط، يرغب في تسيير الأمور حول قراراته دون الاستعانة بمن حوله، بانفراد تام، فتكون جميع السلطات والقرارات في يده بصورة مطلقة، ولا يقبل تفويض غيره من المساعدين والفنيين في بعض المهام التي يمكن أن يقوم بها غيره، فيتدخل في كافة التفاصيل في العمل، ولا يحب المناقشة، أو مشاركة غيره في صنع القرار، وتكون علاقته بين المرؤوسين هي علاقة مبنية على الخوف من العقاب وقلق وتوتر دائم من الانتقاد والتدخل، كما أنه لا يحب تحمل نتائج الأخطاء التي يرتكبها، ويسهل عليه تحميل مسؤولية أخطاؤه لغيره، كما أنه لا يحب أن تتكون العلاقات والارتباطات بينه وبين موظفيه، خوفا من التكتلات التي يمكن أن تتشكل ضده، ورغم هذه الصفات الحازمة الشديدة الذي لا يكون صالحا في كثير من الأحيان إلا أنه يكون مفيدا نافعا في بعض الحالات.

أما نمط القيادة الحرة فيعتمد على الحرية المطلقة التي يتركها القائد للمرؤوسين، ولا يهتم بتحقيق إسهام للجماعة، فيكتفي بتوصيل المعلومة والمطلوب، ويترك لهم حرية التصرف دون أية تدخل، كما أن يسمح بمساحة واسعة من المناقشة والحوار، ورغم ذلك فالاتصال بين القائد ومرؤوسيه حتى عند وجود مشاكل وتحديات، ولا يقدم على توجيههم وتقديم النصح، ويكون الاتصال في أضيق نطاق ممكن، ويصبح كالمستشار فقط لمرؤوسيه، وغالبا ما ينتج عن ذلك أن المرؤوسين يشعرون بعدم أهمية هذا القائد، وعدم الإيمان فيه قدراته.

والقيادة الديمقراطية هي قيادة بين هذين النوعين السابقين، فهي قيادة معتدلة تتدخل في شؤون الموظفين ولكن بقدر محدود لا يتدخل في وظائفهم أو يترك لهم دفة الأمور، كما أنه يستمع لهم ويأخذ من آرائهم ما فيه مصلحة المؤسسة ويترك ما يراه لا ينفعها، كما وأنه يترك لهم بعض المهمات التي يستطيع بعضهم القيام بها ليتفرغ لمهام أخرى، كما أنه يحل المشاكل ولا يضع الأهداف دون مشاركة منه وتعاون مع باقي أفراد المنظمة أو المؤسسة، ويهتم بتمكينهم، ورفع شأنهم، والاستفادة منهم ومن خبراتهم، ويقدم الحوافز والوسائل التشجيعية الأخرى لزيادة رغبة وطموح الأفراد في إفادة المؤسسة وزيادة حدود الابتكار والإبداع لتحقيق الأهداف المرجوة، كما أنه يعمل على زيادة قدرات وإمكانيات الأفراد وإظهار المهارات الشخصية والابتكارات في حل مشكلات العمل وزيادة الإنتاجية وتسيير العمل بصورة منتظمة في وجود القائد أو عدم وجوده، وقد أثبت أن القيادة الديمقراطية أنسبهم في معظم الأحوال، وتعتبر القيادة الحرة الغير موجهة هي أسوأ أنماط القيادة.

ومن خلال الاطلاع على أنماط القيادة في المؤسسة التعليمية يمكننا فهم طبيعة تأثير مهارة الاتصال على تطور وتنمية المؤسسة التعليمية من خلال التأثير على القادة والمرؤوسين، فالقادة في المؤسسات التعليمية يمارسون عمليات التخطيط، والتنظيم، والتنسيق، والتوظيف والضبط، والتقييم من خلال عملية الاتصال، وبالتالي فقيام المؤسسة التعليمية دون هذه المهارة يكاد يكون مستحيلا.

وتكمن أهداف البحث في:

- التعرف على طبيعة الأنماط القيادية في المؤسسات التعليمية.
- التعرف على طبيعة علاقة مهارة الاتصال بالأنماط القيادية في المؤسسات التعليمية.
- التعرف على تباين الأنماط القيادية في المؤسسات التعليمية.
- التعرف على الدور الذي تمارسه الأنماط القيادية ومهارة الاتصال بتنمية المؤسسات التعليمية.

ونأمل أن يحقق البحث في نهايته معرفة شاملة بدور مهارة الاتصال على الأنماط القيادية في المؤسسات التعليمية، وكيفية استغلالها واستخدامها في تحقيق أهداف المؤسسة، وكيف تساعد هذه المهارة القادة والمروسين في المؤسسات التعليمية.

دراسات علمية سابقة:

دراسات سابقة عن أنماط القيادة في المؤسسات التعليمية

- دراسة الشريف (2004) بعنوان: الأنماط القيادية وعلاقتها بالأداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين بإمارة مكة المكرمة.

كانت هذه الدراسة وصفية تحليلية وعرضت الأنماط القيادية الشائعة (القيادة الأوتوقراطية، القيادة الديمقراطية، القيادة الحرة) وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن ممارسة الأنماط القيادية يتم بشكل متفاوت، ففي المقدمة تمارس القيادة الديمقراطية بشكل أكبر يليها القيادة الحرة، ثم في النهاية القيادة الأوتوقراطية، وأن الأداء الوظيفي والقيادة الديمقراطية بينهما علاقة موجبة، بينما القيادة الحرة أو القيادة الأوتوقراطية والأداء الوظيفي بينهما علاقة سلبية.

- دراسة Alduferi, 2017 بعنوان: أنماط القيادة بين أعضاء هيئة التدريس في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في الكويت وعلاقتها بثقافة الإنجاز.

هي دراسة وصفية تحليلية، ونتج عنها وجود تأثير كبير من أنماط القيادة بين أعضاء هيئة التدريس في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

- دراسة العسيلي 1999 بعنوان النمط القيادي السائد لدى رئاسة جامعة الخليل وبوليتكنيك فلسطين كما يراها أعضاء هيئة التدريس وعلاقته برضاهم الوظيفي.

وهي دراسة هدفت التعرف إلى النمط القيادي السائد لدى رئاسة جامعة الخليل وبوليتكنيك فلسطين كما يراها أعضاء هيئة التدريس وعلاقة ذلك برضاهم الوظيفي، وقد توصلت إلى أن هناك انتشار لنمط القيادة الاتوقراطي لدى رئاسة جامعة الخليل، والنمط الديمقراطي لدى رئاسة بوليتكنيك فلسطين.

دراسات سابقة عن مهارة الاتصال

- دراسة الربابعة (1996) نمط الاتصال الإداري لدى مديري المدارس الثانوية وأثره على علاقتهم مع المعلمين في محافظة عجلون

دراسة هدفت إلى التعرف إلى أنماط الاتصال الإداري السائدة والتي يمارسها مديرو ومديرات المدارس الثانوية الحكومية في محافظة عجلون وأثرها في علاقاتهم الشخصية مع المعلمين من وجهة نظر المعلمين، وتبين أن مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة عجلون يستخدمون أنماط الاتصال الشفوي مع المعلمين بشكل أكبر من أنماط الاتصال الكتابية، وأيضاً وجود علاقة إيجابية وقوية بين أنماط الاتصال الإداري لدى المديرين وعلاقاتهم الشخصية مع المعلمين.

المنهجية وطريقة البحث:

لقد اتبع الباحث الأسلوب الوصفي في الدراسة، وقد اهتمت الدراسة بجمع المعلومات وبيانات تأثير مهارة Communication in the project على القادة في المجال التعليمي، ومن ثم تحليلها، ومحاولة تفسيرها، والوصول إلى نتائج ملموسة، ثم تعميمها في حدود المنطق.

لقد تم استخدام الاستبيان الإلكتروني لجمع البيانات وذلك على عينة محددة وهم المدرسين المرؤوسين في مدارس جدة بالمملكة العربية السعودية، والاستبيان الإلكتروني مفيد في تحصيل المعلومات بطريقة منهجية ومباشرة من العينة، فشمّل المعلمين والمعلمات (الإناث والذكور) بمجمّل عدد ٢٠٠ معلم ومعلمة، وقد تم اختيارهم بشكل عشوائي، وسيوضح الجدول التالي خصائص العينة:

النسبة المئوية	التكرار	خصائص العينة	
٨٠٪	١٦٠	أنثى	النوع
٢٠٪	٤٠	ذكر	
٦٢,٥٪	١٢٥	٣٥-٢٥	العمر
٢٢,٥٪	٤٥	٤٥-٣٥	
١٥٪	٣٠	أكثر من ٤٥	

جدول ١. خصائص عينة البحث.

يتضح من الجدول السابق أن نسبة مشاركة المعلمات أعلى من نسبة مشاركة المعلمين في مدارس جدة، حيث شاركت المعلمات بنسبة ٨٠٪ أي ما يعادل ١٦٠ معلمة من أصل ٢٠٠ مشارك، وشارك المعلمين بنسبة ٢٠٪ أي ما يعادل ٤٠ معلم من أصل ٢٠٠ مشارك، وكانت الفئة العمرية من ٢٥ وحتى ٣٥ هي أكثر فئة مشاركة في الاستبيان بنسبة ٦٢,٥٪ أي ما يعادل ١٢٥ معلم ومعلمة من أصل ٢٠٠ مشارك، وكانت نسبة المعلمين والمعلمات في عمر من ٣٥ وحتى ٤٥ لا تتعدى ٢٢,٥٪ أي ما يعادل ٤٥ معلم ومعلمة، ونسبة المشاركين في سن أكبر من ٤٥ سنة لا تتعدى ١٥٪ أي ما يعادل ٣٠ معلم ومعلمة من أصل ٢٠٠ مشارك.

النتائج والمناقشة

أسئلة البحث ونتائجها:

1. ما النمط الأكثر انتشارا في المؤسسات التعليمية؟

وقد أقر نسبة ٧٤٪ أي ما يعادل ١٤٨ أن النمط الديمقراطي هو الأكثر شيوعا بين القادة في المؤسسات التعليمية، بينما رأي نسبة ١٨٪ أي ما يعادل ٣٦ مشارك أن النمط الأوتوقراطي الديكتاتوري هو الأكثر شيوعا، ورأي ما يعادل ١٦ مشارك بنسبة ٨٪ أن نمط القيادة الحرة هو الأكثر شيوعا بين القادة في المؤسسات التعليمية.

2. هل يؤثر نمط القيادة على تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية؟

رأي ٩٥٪ من المشاركين أي ما يعادل ١٩٠ معلم ومعلمة أن نمط القيادة يؤثر على تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية، بنما رأي ٥٪ من المشاركين أي ما يعادل ١٠ معلم ومعلمة على أن نمط القيادة لا يؤثر على تحقيق أهداف المنظمة.

3. ما أكثر الأنماط تأثيرا بإيجابية في العملية التعليمية؟

رأي ٦٨٪ أي ما يعادل ١٣٦ مشارك أن النمط الديمقراطي هو أكثر الأنماط تأثيرا بإيجابية على نجاح المشاريع التربوية والتعليمية، بينما رأي ٢٣٪ أي ما يعادل ٤٦ مشارك أن النمط القيادة الحرة هو أكثر الأنماط تأثيرا على نجاح مشاريع العملية التعليمية وتحقيق أهدافها، ورأي ٩٪ أي ما يعادل ١٨ مشارك أن نمط القيادة الديكتاتوري هو النمط الأكثر تأثيراً على نجاح المشاريع في العملية التعليمية.

4. هل تساهم مهارة Communication in project في نجاح المشاريع التعليمية والتربوية؟

رأي ٩٨٪ أي ما يعادل 196 مشارك أن مهارة Communication in project للقائد هي مساهمة بشكل كبير في نجاح المشاريع التربوية والتعليمية، بينما رأي 2٪ أي ما يعادل ٤ مشاركين أن مهارة Communication in project القائد في لا دخل لها في نجاح المشاريع التربوية والتعليمية.

5. هل تحقق مهارة Communication in project أهداف المؤسسة التعليمية؟

رأي ٩٥٪ من المشاركين أي ما يعادل ١٩٠ أن مهارة Communication in project للقائد تحقق أهداف المؤسسة التعليمية، بينما رأي ١٠ مشاركين أي ما يعادل ٥٪ أن هذه المهارة لا تؤثر على تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.

6. هل تؤثر مهارة Communication in project بالسلب على نجاح المشاريع التعليمية؟

رأي ٩٦٪ من المشاركين أي ما يعادل ١٩٢ مشارك أن مهارة Communication in project تؤثر بالإيجاب على نجاح المشاريع التعليمية، بينما رأي ٨ مشاركين أي ما يعادل ٤٪ أن مهارة communication in project تؤثر بالسلب على نجاح المشاريع التعليمية.

المناقشة

مما سبق يمكننا استنتاج أن الأنماط القيادية الموجودة في المدارس التعليمية بجدة غالبا ما تندرج تحت ثلاثة أنماط رئيسية هم: نمط القيادة الديمقراطي، ونمط القيادة الديكتاتوري ونمط القيادة الحرة، وأن النمط الديمقراطي هو الأكثر شيوعا في المدارس، وأنه المعلمين والمعلمات غالبا ما يرون فعالية نمط القيادة الديمقراطي في التأثير بإيجابية

على العملية التعليمية، ومن ثم تحقيق أهداف المؤسسة، كما ويتضح لنا من خلال الاستبيان أن النمط القيادي يؤثر على نجاح المشاريع التعليمية، وتؤثر مهارة Communication in project كما يظهر لنا من خلال الاستبيان على نجاح المشاريع، وترك أثر إيجابي على الأفراد والقيادة، ومن ثم يساعدهم في تحقيق أهداف المؤسسة، ونجاح المشاريع من خلال التواصل والمشاركة.

كل ما سبق يوضح لنا أهمية مهارة Communication in project للقادة التربويين في المدارس، وتأثيرها على نجاح العملية التعليمية، ونجاح وتنمية البيئة التعليمية، وتوفير بيئة صالحة للتعليم والتربية.

المراجع

1. القيادة التربوية للمدرسة في ضوء مفاهيم الجودة الشاملة، المشرف التربوي / محمد بن كامل بن محمد داغستاني، مقدمة في اللقاء الثاني عشر للإشراف التربوي، ٢٦-٢٨/٤/١٤٢٨ هـ. المدينة المنورة.
2. الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الثانوية وعلاقتها باتجاهات المعلمين نحو إدارة الجودة الشاملة " دراسة ميدانية"، أ.م.د/ داليا طه محمود يوسف، د/ مها مراد علي أحمد، ص ٧.
3. جودت عزت عطوي (2009): الإدارة المدرسية الحديثة- مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص: 23:25.
4. حسن محمد حسان ومحمد حسنين العجمي (2013): الإدارة التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
5. احمد جلال حسن إسماعيل (2009): مرجع سابق، ص 50.
6. جودت عزت عطوي (2009): مرجع سابق، ص: 28:29.
7. حسن محمد حسان ومحمد حسنين العجمي (2013): مرجع سابق، ص 223.
8. الطويل، هاني عبد الرحمن صالح، (١٩٩٩م)، الإدارة التعليمية مفاهيم وأفاق، الأردن، دار وائل للنشر.
9. الطويل، هاني. (1989) الإدارة التربوية والسلوك التنظيمي، عمان: الجامعة الأردنية.
10. العسيلي، رجاء زهير. (1999). (النمط القيادي السائد لدى رئاسة جامعة الخليل وبوليتكنيك فلسطين كما يراها أعضاء هيئة التدريس وعلاقته برضاهم الوظيفي". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس: فلسطين.
11. العلاقة بين أنماط السلوك القيادي وأنماط الاتصال لدى الإداريين الأكاديميين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية، رائف شحادة نايف شحادة، ٢٠٠٨، رسالة الماجستير في الإدارة التربوية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
12. الربابعة، إبراهيم. (1996). (نمط الاتصال الإداري لدى مديري المدارس الثانوية وأثره على علاقتهم مع المعلمين في محافظة عجلون". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، اربد، الأردن.